

ملخص البحث

تمثل الوساطات التعبيرية في الأداء الموسيقي، عنصراً فعالاً في توضيح مكونات فكرة العمل الموسيقي، سواء الفطري منها أم المنهجي، فقد أُلّفَ المستمع للموسيقى تلك الوسائل التي يعبر العازف من خلالها عن ما يجول في دواخله من نزعات تكاد تظهر بوضوح عن طريق إمكانيات أدائية يضيفها على العمل الموسيقي واسطةً تكمل جماليته وتضفي خصوصية تعبيرية، تميّز عازفاً عن آخر.

لقد أدرك الفنان الأوروبي دور تلك الامكانيات التي ما إن يضيفها على وفق طبيعة آله الموسيقية وما تيسره منها، وأهميتها الجمالية والتعبيرية عند الأداء، حتى باتت جزءاً لا يهمل كتابته في المدونة الموسيقية، بل أصبحت سمة من سمات العصر الموسيقية، تكثر وتتعقد وفقاً لطبيعة العصر.

أما في الموسيقى العربية فلا نجد وزناً لتلك الوساطات في المدونات الموسيقية، أو تمسكاً واضحاً من العازف عند تأديتها على وفق ما مكتوب فعلاً بشكل أو بآخر، بل نجده أحياناً يضيف عليها من ما يجده مناسباً، وهذا ما أثار الباحثة كونها عازفة على آلي الناي والفلوت، ومن خلال استماعها لمؤلفات عامة يؤديها عازفو كلتا الآلتين، وجدت أن هناك متغيرات أدائية استطرادية خاصة بالآلة تحديداً على الرغم من بساطتها، هذا من جانب، ومن جانب آخر أو ثانٍ فتلك الوساطات غير مكتوبة أو لم تشملها الكتابة الموسيقية بشكل واضح ومفصل، فضلاً عن أدائها بشكل مختلف عند العازف نفسه، بين تقديم وآخر، أو حتى بين عازف وآخر.

عند البحث في موضوع الوساطات التعبيرية لآلة الناي، لم تجد الباحثة ما يسد حاجتها المعرفية حول هذا الموضوع، على الرغم من دور تلك الآلة في الموسيقى العربية وأهميتها، لذا ارتأت أن تبحث بنفسها في هذا الموضوع، من خلال دراسة آلة الناي ببحث أكاديمي مستفيض، ليتسنى لها الحصول على المعلومات العلمية الدقيقة له.

ولتحقيق مستلزمات البحث فقد قسمت الباحثة محتوى بحثها على أربعة فصول، تناول الأول الإطار المنهجي للبحث، بدأ بعرض مشكلة البحث ثم الأهمية مع تعريف للمصطلحات العلمية الواردة في البحث.

وتناول الفصل الثاني الإطار النظري وموضوعات مقسمة على وفق مباحث تخص طبيعة آلة الناي وصناعتها وأشكالها وبنيتها التركيبية، فضلا عن الوساطات التعبيرية الأدائية المعروفة في الموسيقى العالمية (الديناميك- التكنيك)، وكيفية استعمالها في العزف ولاسيما على الآلات الهوائية.

وقد حددت الباحثة في الفصل الثالث مجتمع البحث بـ(٦١) عملاً موسيقياً، تم اختيار عينتها على وفق الطريقة العشوائية الطبقية، فكانت (١٢) عملاً موسيقياً، مثل ما نسبته ٢٠% من المجتمع، كما صممت الباحثة معياراً خاصاً لتحليل هذه العينات، بعد الاطلاع على ما احتوته الكتب والمصادر والرسائل والاطاريح العلمية من معايير بهذا الخصوص.

وقد أسفر البحث بعد تحليل العينات عن مجموعة من النتائج والاستنتاجات، أهمها، ان عازف الناي استعمل عدّة أنواع من الديناميك، ولكنه أكثر من استعمال نوعين، هما: (الخفوت Piano، والشدة Forte)، وذلك بسبب تغير الطبقة الصوتية في آلة الناي بحال استعمال قوة النفخ خارج هذين النوعين، كما اتضح عدم استخدام عازف الناي لامكانيات الديناميك كلها، أي كانت النسب الأعلى لوساطات التكنيك. وقد ختم البحث بقائمة المصادر والمراجع والملاحق وملخص اللغة الانكليزية.